

خكايان الفكاكة والحكمة لايوب



الثعلب والغراب

حكاية الفكاهة والحكمة
للفيلسوف إيسوب

٣

الثعلب والغراب

وحكايات أخرى

ترجمة

سعيد جودة السحار

مصطفى السقا

الناس

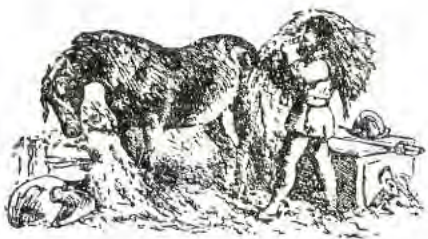
مكتبة مصير

٢ شارع كاسل مدني - الجبال

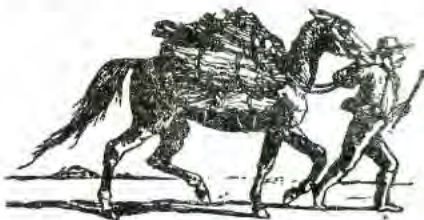
فهرست

صفحة		صفحة	
١٩	١٤ - الشيخ والموت	٣	١ - الحصان وراكبه
٢٠	١٥ - شجرة الشربين والعليق	٤	٢ - بين المعدة والأعضاء
٢٠	١٦ - الفارة والضفدع والصقر	٥	٣ - الكرمه والجدى
٢٢	١٧ - الصياد وشبكته	٧	٤ - جوبتر والقردة
٢٣	١٨ - الذئب والشاة	٩	٥ - الأرملة وخدامتها الصغيرتان
٢٥	١٩ - الرجل المعضوض	١٠	٦ - الدرفيل والحيتان والإسبرطة
٢٦	٢٠ - السمك والصياد	١٢	٧ - الصفورة والثعبان والمحكمة
٢٧	٢١ - الكلبان	١٣	٨ - الصقر والحدأة والحمام
٢٨	٢٢ - الثعلب والغراب	١٤	٩ - الجرطان
٢٩	٢٣ - الحمار اللعوب	١٥	١٠ - الذئب والراعي
٣٠	٢٤ - العجوز وجرة التبيذ	١٧	١١ - السرطان وأمة
٣١	٢٥ - الأرملة والخروف ..	١٨	١٢ - الأنثى وبناتها
		١٨	١٣ - اللص وأمة

١ - الحصان وراكبه



كان فارسٌ مَعْنِيًا بجواده ، يعتبرُه ساعده في
المُلمَّات ، وخاصةً إبان الحرب ، وكان يعطيه ما
يكفيه من الدَّرين والذَّرَّة والشَّعير . فلما وضعتِ



الحرب أوزارها ، لم يكن يَعْلَفُهُ إِلَّا التَّيْنُ ، وَأَخَذَ
يُحْمَلُهُ الْأَحْمَالُ الثَّقِيلَةَ مِنَ الْحَطَبِ ، وَيَبْتَذِلُهُ فِي كَثِيرٍ
مِنْ ضُرُوبِ الْخِدْمَةِ الْمَذَلَّةِ ، وَيَسُومُهُ سُوءَ الْمَعَامَلَةِ .
فَلَمَّا قَامَتِ الْحَرْبُ ثَانِيَةً ، وَدُعِيَ الْفَارِسُ لِيَنْتَظِمَ فِي
صُفُوفِهَا ، وَضَعُ عَلَى ظَهْرِ حِصَانِهِ عُذَّةَ الْحَرْبِ ،
وَامْتَطَى صَهْوَتَهُ بِدَرْعِهِ الثَّقِيلَةِ ، فَعَجَزَ الْحِصَانُ عَنْ



حِمْلِهِ ، وَقَالَ لِمُصَاحِبِهِ : لِنَذْهَبِ الْآنَ إِلَى الْحَرْبِ رَاجِلًا ،
فَإِنَّكَ قَدْ صَيَّرْتَنِي حِمَارًا وَقَدْ كُنْتُ جَوَادًا ، فَكَيْفَ تَنْتَظِرُ
مَنَى أَنْ أَتَحَوَّلَ فِي لَحْظَةٍ مِنْ حِمَارٍ إِلَى جَوَادٍ ؟

٢ - بين المعدة والأعضاء

اِتَّمَرَتْ أَعْضَاءُ الْجِسْمِ بِالْمَعِدَةِ ، وَقُلْنَ لَهَا : لِمَاذَا نَكْدُحُ
لَيْلَ نَهَارَ لِتَحْقِيقِ رَغْبَاتِكَ ، عَلَى حِينِ أَنَّكَ لَا تَعْمَلِينَ
شَيْئًا ، بَلْ تَتَمَتَّعِينَ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ دُونَنَا ؟
وَأَنْفَذَ الْأَعْضَاءُ وَعِيدَهُنَّ ، فَلَمْ يُقَدِّمْنَ مَسَاعِدَتَهُنَّ إِلَى
الْمَعِدَةِ . فَسُرَّعَانَ مَا دَبَّ الْوَهْنُ إِلَى الْجِسْمِ كُلِّهِ ،
وَنَدِمَتِ الْيَدَانِ وَالْقَدَمَانِ ، وَالْفَمُ وَالْعَيْنَانِ ، عَلَى
حِمَاقَتِهِنَّ ، وَلَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ .

* * *

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ
بَعْضٌ لِبَعْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ

٣ - الكرمة والجدي



كانت كَرْمَةٌ فِي زَمَنِ الْقِطَافِ مُخْضَرَّةٌ بِالْوَرَقِ ،
مُزْدَانَةٌ بِالشَّمَرِ ، فَمَرَّ جَدًى وَعَاثَ فِيهَا ، وَأَكَلَ
عَنَاقِيدَهَا النَّاصِجَةَ ، وَقَطَعَ أَوَارِقَهَا الْغَضَّةَ ، فَقَالَتْ لَهُ
الْكَرْمَةُ : لِمَاذَا تَقْطَعُ أَوْرَاقِي ، وَتُلْحِقُ بِي مِثْلَ هَذَا
الضَّرَرِ ، لَعَلَّيْ سَبَبٌ ؟ أَلَمْ يَبْقَ فِي الْحَقُولِ كَلًّا تَرْعَاهُ ؟

أَلَا إِنَّ الْقِصَاصَ الْعَادِلَ سَيَلْحَقُ بِكَ عَنْ قَرِيبٍ ! لَنْ
قَطَعْتَ أَوْرَاقِي ، وَأَعْرَيْتَنِي حَتَّى جَذُورِي ، لِأَعِدَنَّ
النَّبِيذَ الَّذِي يُصَبُّ عَلَيْكَ ، عِنْدَمَا تُقَدِّمَ لِلتَّضَحُّيَةِ
قُرْبَانًا .

٤ - جوبتر^(١) والقردة

أَعْلَنَ جُوبِترَ جَمِيعَ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ ، أَنَّ لَدَيْهِ جَائِزَةً
مَلَكيَّةً حَسَنَةً ، لِكُلِّ أُمٍّ يَكُونُ وَلَدُهَا أَجْمَلَ أَتْرَابِهِ .
فَكَانَتِ الْقِرْدَةُ فَيَمَنْ رَغِبْنَ فِي هَذِهِ الْمُبَارَاةِ ،
وَعَرَضَتْ ، فِي كَثِيرٍ مِنَ الْحَنَانِ وَالْعُطْفِ ، قِرْدًا صَغِيرًا
مُقْلَطَحَ الْأَنْفِ ، أَمْرَطَ الشَّعْرَ ، مُشَوَّةَ الْخِلْقَةِ ، وَرَشَّحَتْهُ
لِنَيْلِ الْجَائِزَةِ الْمَوْعُودَةِ . فَعَجَّتِ الْحَيَوَانَاتُ كُلُّهَا
بِالضَّحِكِ عِنْدَ تَقْدِيمِهَا ابْنَهَا ، فَقَالَتْ لَهَنَّ فِي إِصْرَارِ: أَنَا

(١) كبير الآلهة عند اليونان القدماء .

لَا أَدْرِي أَيْنَالُ ابْنِي الْجَائِزَةَ أَمْ لَا يِنَالُهَا ، وَلَكِنِّي أَعْتَقِدُ
أَنَّهُ أَعَزُّ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا ، وَأَمْلَحُهُنَّ وَأَجْمَلُهُنَّ فِي عَيْنِي .

* * *

الْقِرْدُ فِي عَيْنِ أُمِّهِ غَزَالٌ .
كُلُّ فَتَاةٍ بِأَبْيَهِهَا مُعْجَبَةٌ .

٥ - الأرملة وخادمتاها الصغيرتان

كَانَتْ أَرْمَلَةٌ مَوْلَعَةٌ بِتَنْظِيفِ بَيْتِهَا ، وَكَانَ لَهَا خَادِمَتَانِ
تَقُومَانِ بِخِدْمَتِهَا ، وَقَدْ اعْتَادَتِ أَنْ تَوْقِظَهُمَا فِي الْفَجْرِ ،
عِنْدَ صِيَاحِ الدَّيْكِ . فَتَضَايِقَتَا مِنْ ذَلِكَ ، وَعَزِمَتَا أَنْ
تَذْبِحَا الدَّيْكَ الَّذِي يَوْقِظُ سَيِّدَتَهُمَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
الْمُبَكَّرِ . فَلَمَّا ذَبَحَتْهُ ، لَمْ تَعْرِفْ سَيِّدَتَهُمَا الْوَقْتَ الَّذِي

كانت تعرفه بصياح الديك ، فصارت توقظهما من
نصف الليل لتشتغلا : فعلمتا أنهما جرّتا على نفسيهما
بلاءً أشد .

* من لم ينظر في العواقب ، لم يأمن أن يصيبه الشرُّ
من حيث يلمس النفع .

٦ - الدرفيل والحيتان والإسبرطة

قامت حربٌ شعواءٌ بين الدرافيل والحيتان ، فلما
حميت المعركة ، رفعت إسبرطة رأسها من الماء ،
وقالت : إني أحبُّ أن أتوسّطَ بينكُنَّ - إذا رضيْتَنِي -
لأحسمَ النزاعَ ، وأقرَّ السَّلامَ . فأجابها درفيل : لأنَّ
نفْني في معاركنا ، أهونُ علينا من تدخلِكَ في خاصِّ
أُمورنا .

٧ - العصفورة والثعبان والمحكمة

عادت عصفورة من الغربة ، وكانت تألف
الناس بطبيعتها ، فاتخذت عُشَّها في جدار محكمة ،
وباضت في العش وفرخت . وانساب ثعبان من
جحر الجدار ، فسطا على العش ، وأكل الفراخ .

فلما رجعت أمهن ، وجدت عُشَّها خاليا ،
فصاحت باكية : يا لى من بئسة ضعيفة ! أفى هذا
المكان الذى تُصان فيه حقوق الناس جميعا ، أظلم أنا
وحدى ؟

٨ - الصقر والحدأة والحمام



فَزِعَ الْحَمَامُ عِنْدَمَا رَأَيْنَ الْحِدَاةَ ، وَدَعَوْنَ الصَّقْرَ
لِيَحْمِيَهُنَّ ، فَأَقْبَلَ مِنْ سَاعَتِهِ . فَلَمَّا سَمَحْنَ لَهُ
بِدُخُولِ الْجَدِيلَةِ ، وَجَدْنَ أَنَّهُ قَدْ عَاثَ فِيهَا فُسَادًا ،
وَقَتَلَ مِنْهُنَّ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ، عِدَدًا أَكْبَرَ مِمَّا تَخْطُفُهُ
الْحِدَاةُ فِي عَامٍ كَامِلٍ .

إِذَا اسْتَشْفِيَتْ مِنْ دَاءٍ بَدَأَ

فَأَقْتُلْ مَا أَعْلَلَكَ مَا شَفَاكَ

٩ - الْجُرَّتَانِ

حَمَلَ نَهْرٌ مَعَ تَيَّارِهِ جُرَّتَيْنِ ، إِحْدَاهُمَا مِنَ الْفَخَّارِ ،
وَالْأُخْرَى مِنَ النُّحَاسِ ؛ فَقَالَتْ جُرَّةُ الْفَخَّارِ لَجُرَّةِ
النُّحَاسِ : أَرْجُو أَنْ تَبْتَغِدِي عَنِّي . وَلَا تَقْرُبِي مِنِّي ،
فَإِنَّكَ إِنْ لَمَسْتِنِي لَمَسَتْ خَفِيفَةٌ ، تَحْطُمْتُ ، وَأَنَا لَا
أُحِبُّ أَنْ أَقْتَرِبَ مِنْكَ عَلَى أَيَّةِ حَالٍ .



* خير الأصدقاء من كان كُفْنَا لصديقه ، فإن شبيهه
الشيء منجذب إليه بطبعه .

الأرواحُ جنودٌ مجنّدة : ما تعارف منها ائتلف ، وما
تناكر منها اختلف .

١٠ - الذئب والراعى

وجد راع ذات مرة جرو ذئب ، فأخذه وربّاه ،
وعلمّه أن يخطف له الحملان من غنم الجيران . فلما
حقّق الذئب ما أراد منه الراعى ، قال لمعلّمه : أما

وقد علّمتنى السرقة ، فلتأخذْ حذرَكَ مِنى ، فإنَّكَ لا
تأمنُ أنْ أسطوَّ على بعضِ غنمِكَ أنتَ .
* إذا أغريتَ بالشرِّ فلا تأمنُ من أنْ يصيبكَ منه
نصيب .

* * *

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ .
(قرآن كريم)

١١ - السَّرَطَانُ وَأَمَهُ

قالتُ سَرَطَانَةٌ لابنِها : لماذا تمشى مائلاً إلى جنبٍ
يا ولدى ؟ إننى أفضِّلُ كثيراً أنْ تعتدلَ فى سيرِكَ .
فأجابها السَّرَطَانُ الصَّغِيرُ : حقاً ما تقولين يا أُمِّاه ؛
وإنَّ عَرَفْتِنى كيف أعتدلُ فى سِرى ، رجوتُ أنْ
أفعل .

فحاولت الأمُّ نفسُها ذلك ، فلم تقدرُ عليه ،
وفطنتُ صاغرةً إلى تعريضِ طفلها .

* * *

وينشأ ناشئُ الفتيانِ منَّا
على ما كان عودُه أبوه
ينشأ الصغيرُ على ما كان والدُه
إن الأصولَ عليها ينبت الشجرُ
١٢ - الأب وبنتاه

كان لرجل بنتان ، تزوجت إحداهما من بستانى ،
وتزوجت الأخرى من صانع آجرٍ ؛ وذهب الرجلُ
مرةً يزور ابنته التى تزوجت من البستانى ، فسألها
عن حالها ، وكيف تجرى أمورُها ؛ فقالت له : إنَّ

كلَّ شَيْءٍ عَلَى مَا أَشْتَهَى ، وَلَا أَتَمَنَّى إِلَّا أَنْ تُمْطِرَ
السَّمَاءُ مَطَرًا غَزِيرًا ، يُرَوِّى الزَّرْعَ إِرْوَاءً كَافِيًا .
ثُمَّ إِنَّهُ ذَهَبَ لَزِيَارَةِ ابْنَتِهِ الْأُخْرَى ، فَسَأَلَهَا عَنْ
حَالِهَا فَأَجَابَتْهُ : إِنِّى لَا يُعَوِّزُنِى شَيْءٌ ، وَكُلُّ مَا
أَرْضَاهُ أَنْ يَسْتَمِرَّ الْجَفَافُ ، وَأَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ
سَاطِعَةً حَامِيَةً ، حَتَّى يَجِفَّ الطُّوبُ . فَقَالَ لَهَا : إِنَّ
أَخْتَكِ تَتَمَنَّى الْمَطَرَ ، وَأَنْتِ تَتَمَنَّى الْجَفَافَ ، وَأَنَا لَا
أَدْرِى مَعَ أَيَّتُكُمَا تَكُونُ أَمَانِى ؟

* * *

بِذَا قَضَتِ الْأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا :

مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

١٣ - اللص وأمه



سَرَقَ صَبِيٌّ دَفْتَرًا مِنْ بَعْضِ زَمَلَانِهِ ، وَرَجَعَ بِهِ إِلَى
أُمِّهِ ، فَلَمْ تَنْهَهُ وَلَمْ تَرْجُرْهُ ، بَلْ زَيَّنَتْ لَهُ مَا صَنَعَ .
وَفِي مَرَّةٍ أُخْرَى سَرَقَ مِعْطَفًا وَأَحْضَرَهُ إِلَيْهَا ،
فَفَرِحَتْ بِهِ ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ . وَبَلَغَ الْوَلَدُ مَبْلَغَ الشَّبَّانِ ،
وَتَدَرَّجَ إِلَى سَرَقَةِ أَشْيَاءِ أَنْفُسَ ، حَتَّى ضُبُطَ مُتَلَبِّسًا

بُجْرَمِهِ ، فَكَبَّلَتْ يَدَاهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَسَيَّقَ إِلَى الْقَتْلِ ؛
فَتَبِعَتْهُ أُمُّهُ فِي زَحْمَةِ النَّاسِ ، وَهِيَ تَضْرِبُ صَدْرَهَا مِنْ
شِدَّةِ الْحُزْنِ . فَقَالَ الشَّابُّ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُسِرَّ فِي
أُذُنِ أُمِّي كَلَامًا ، فَلَمَّا اقْتَرَبَتْ مِنْهُ ، عَضَّ عَلَى أُذُنِهَا
بِأَسْنَانِهِ ، فَقَطَعَهَا . فَرَمَتْهُ أُمُّهُ بِالْعُقُوقِ ، فَقَالَ لَهَا : لَوْ
أَنْتِ ضَرَبْتَنِي وَزَجَرْتَنِي عِنْدَمَا سَرَقْتُ ذَلِكَ الدَّفْتَرَ
أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَأَحْضَرْتَهُ إِلَيْكَ ، لَمَا وَصَلْتُ إِلَى مَا
وَصَلْتُ إِلَيْهِ ، وَلَمَا كَانَتْ خَاتِمَتِي هَذِهِ الْمَيْتَةُ الشَّيْعَةُ .

* * *

نَفْسُ الطِّفْلِ صَحِيفَةٌ بَيَاضٌ ، تُخَطُّ فِيهَا الْأُمُّ مَا
شَاءَتْ .

إِنَّمَا يَنْفَعُ التَّأْدِيبُ وَالزُّجْرُ ، عِنْدَ أَوَّلِ الْخَطَا .

١٤ - الشيخ والموت

كان شيخٌ يقطع الأحشاب من الغابة ، ويحملها إلى المدينة لبيعها . وفي ذات يوم أجهده السَّير فجلس في جانب الطريق ، وألقى حمْلَهُ على الأرض ، ونادى الموت ليأتني ويخلصه من كدِّ الحياة . فجاء له الموت من ساعته ، وسأله : لم دعوتني ؟ فأجابه الشيخ : لترفع ذلك الحمل من الأرض وتضعه على عاتقي ثانية .

* * *

أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه

حريصا عليها مُستهما بها صبا

١٥ - شجرة الشربين والعليق

قالت شجرة شربين لعليق مُفاخرة : أنت لا يُنتفعُ بك في شيء مُطلقا ؛ أمّا أنا فأستعملُ في بناءِ السُّقوفِ والمنازلِ .

فأجابها العليق : أيتها المخلوقةُ التَّعسّةُ ، لو ذكرتِ القُوروسَ والمناشيرَ التي تَجْتَشِكُ من فوقِ الأرضِ ، لَتَمْنيتِ لو أَنَّكِ خلقتِ عُلَيْقًا ، لا شجرةَ شربين .

١٦ - الفأرة والضفدع والصقر

أحدثتْ فأرةٌ في يومٍ نحسٍ ، علاقةً مع ضفدعٍ يعيشُ معظمَ وقتهِ في الماءِ . وفي ذاتِ يومٍ عزمَ الضفدعُ أن يغدِرَ بالفأرةَ ، فربطَ رجلها إلى رجله ، وقادها أوّلا ، وهما مربوطان ، إلى المرعى ، حيث



اعتادا أن يبحثا عن قوتهما . وما زال يستدرجُها نحو
الغدير الذي يعيش فيه ، حتى وصلا إلى حافته ؛ فلم
يلبث أن قفز في الماء فجأة ، وجرَّ الفأرة معه ، وأخذ
يسبحُ ويقفزُ وينقُ نقيقا ، كأنما قضى من مأربه
وطرا . أما الفأرة المسكينة ، فقد ماتت من ساعتها ،
ثم طفت جثتها على وجه الماء ؛ فبصرَ بها صقر ،
فانقضَّ عليها ، وأنشَبَ مخالبه فيها ، وطار بها ؛

وكان الضفدع لا يزال مربوطا إلى ساق الفأرة .
فأخذ معها أسيرا ، وتغذى الصقر بالفأرة ، ثم تعشى
بالضفدع .

* * *

من يزرع الشرَّ يحصد في عواقبه
ندامةً ، ولحصد الشرِّ إبان

١٧ - الصياد وشبكته

ألقي صيادٌ شبكته في الماء ، فحاشت كثيرا من
السّمك ، وعالجهما بمهارة ، فاستطاع أن يسحبها
وفيها جميع السمكات الكبار ، لكنّه لم يستطع أن
يمنع السمك الصّغار أن تُفلت من عُيون الشبكة ،
وتعود إلى البحر ثانية .

* المصائب الكبيرة تقع على رعوس الكبار ،
ويسلم من أذاها الصغار ، كالعواصف : تحطم
الأشجار العالية . ويسلم منها صغار الشجر .

١٨ - الذئب والشاة



عَضَّتْ الكلابُ ذَنَبًا عَضًّا مُؤَلِّمًا ، وجرحته جروحًا
بليغة ، اضطرَّته أَنْ يَقْبَعَ فِي وَجَارِهِ ، عاجزًا عن
كسب حاجته من الطعام والشراب . فمرت به
شاة ، فنادها وسألها أَنْ تَأْتِيَهُ بِشُرْبَةِ مَاءٍ مِنْ مَجْرَى
قريب ، وقال لها : إِنَّكَ إِِنْ كَفَيْتَنِي أَمْرَ الْمَاءِ ،
فَسَأَحْتَالُ لِنَفْسِي فِي أَمْرِ اللَّحْمِ ، فقالت الشاة :
أَجَلٌ ، إِنِّي إِِنْ أَحْضَرْتُ لَكَ الشَّرَابَ ، فَسَتَجْعَلُنِي
مِنْ غَيْرِ شَكِّ ، أَكْفِيكَ أَمْرَ اللَّحْمِ أَيْضًا .

* * *

ثوب الرياء يشف عما تحته
فإذا اكتسيت به فإنك عارى

١٩ - الرجل المعضوض

عَضَّ كَلْبٌ رَجُلًا ، فَخَرَجَ يَلْتَمِسُ مَا يَشْفِيهِ مِنْ
عَضَّتِهِ . فَصَادَفَ صَدِيقًا لَهُ ، وَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِ . فَقَالَ
لَهُ الصَّدِيقُ : إِنَّ أَرَدْتَ أَنْ تَبْرَأَ ، فَخُذْ لُقْمَةً ،
وَاعْمِسْهَا فِي دَمِ الْجُرْحِ ، ثُمَّ اذْهَبْ وَأَطْعِمْهَا الْكَلْبَ
الَّذِي عَضَّكَ . فَضَحِكَ الرَّجُلُ مِنْ تِلْكَ النَّصِيحَةِ ،
وَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ! لَوْ أَنَّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ، كُنْتُ كَأَنِّي
أُحَرِّضُ كُلَّ كَلْبٍ فِي الْمَدِينَةِ عَلَيَّ أَنْ يَعَضَّنِي .
* لَا تَحْسِنِ إِلَى الْأَشْرَارِ ، فَإِنْ إِحْسَانَكَ إِلَيْهِمْ ،
يَجْرِئُهُمْ عَلَيْكَ ، وَيُطْمَعُهُمْ فِي إِيْذَانِكَ .

٢٠ - السمك والصيد

رَجَعَ صَائِدُ حَيَّوانٍ مِنَ الْحَقْلِ ، وَمَعَهُ صَيْدُهُ
وَكِلَابُهُ ، فَقَابَلَ صَيَّادَ سَمَكٍ يَحْمِلُ سَفَطًا مَمْلُوءًا
سَمَكًا . فَوَدَّ كِلَاهُمَا لَوْ يَحْصُلُ عَلَى مَا بِيَدِ الْآخَرِ ،
فَاتَّفَقَا عَلَى أَنْ يَتَبَادَلَا صَيْدَهُمَا ذَلِكَ النَّهَارَ ، وَقَدْ سُرَّ
كُلُّ بَما نَالَهُ . وَاسْتَمَرَّا يَتَبَادَلَانِ الصَّيْدَ مُدَّةَ طَوِيلَةٍ ،
فَقَالَ لهُمَا بَعْضُ جِيرَانِهِمَا : لَوْ أَنَّكُمَا اسْتَمَرَرْتُمَا عَلَى
ذَلِكَ ، لَكُرهْتُمَا لَذَّةَ الْمُبَادَلَةِ بِتَكَرُّارِهَا ، وَلَتَمْنَى كُلُّ
مِنْكُمَا مَرَّةً ثَانِيَةً ، أَنْ يَحْتَفِظَ بِشَمْرَةٍ سَعِيهِ لِنَفْسِهِ .

٢١ - الكلبان

كان لرجل كلبان : أحدهما سلوقي للصيد ،
والآخر أهلي لحراسة المنزل . وكان كلما رجع من
نزهته في الصيد ، أعطى كلب الحراسة نصيبا موفورا
من غنيمته . فاغتاظ السلوقي من ذلك ، وعير زميله
بقوله : إن من المؤلم أن أقوم بكل ذلك الجهد وخذى
وتنعم أنت هنا بشمار كدّى .

فأجابه كلب الحراسة : لا تلمنى يا صاحبي ، ولم
صاحبنا الذى لم يعلمنى أن أكسب طعامى بنفسى ،
بل عودنى أن أعتمد فى معاشى على غيرى .

* * *

وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه

٢٢ - الثعلب والغراب



خطف غراب قطعة لحم
وطار بها إلى غصن شجرة ،
فمسكا بها في منقاره . فرآه
ثعلب ، واحتال ليأخذ منه
قطعة اللحم ، فقال : لله ما
أحلاك أيها الغراب ، وأبهى
طلعتك ! ليت صوتك يعدل

جمالِكَ ، إِذْن لَكَتْ مَلِكَ الطُّيُورِ غَيْرَ مُدَافِعٍ ؟ فَاغْتَرَّ
الْغَرَابُ بِذَلِكَ الْخَاءِ الْكَاذِبِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ لِلثَّلَبِ
أَنْ صَوْتَهُ جَمِيلٌ ؛ فَأَخَذَ يَنْعِقُ وَيَصِيحُ ، فَسَقَطَتْ قِطْعَةٌ
اللَّحْمِ مِنْ فَمِهِ ، فَأَسْرَعَ الثَّلَبُ وَالتَّقَطَّهَا ؛ وَقَالَ
لِلْغَرَابِ : أَيُّهَا الْغَرَابُ الْأَحْمَقُ . إِنَّ صَوْتَكَ لَا عِيبَ
فِيهِ ، وَلَكِنَّ الْعِيبَ كُلَّ الْعِيبِ فِي فِطْنَتِكَ .

٢٣ - الْحَمَارُ وَاللُّعُوبُ

صَعِدَ حَمَارٌ إِلَى سَطْحِ مَنْزِلٍ ، وَأَخَذَ يَعْدُو وَيَقْمِصُ ،
حَتَّى كَسَرَ بِلَاطَ السَّقْفِ . فَطُلِعَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ
وَأَخَذَ يَسْوِقُهُ أَمَامَهُ ، وَيَضْرِبُهُ بِهَرَاوَتِهِ ضَرْبًا مُوجَعًا .
فَقَالَ الْحَمَارُ : يَا عَجَبًا ! لَقَدْ رَأَيْتُ الْقِرَدَ يَفْعَلُ
ذَلِكَ أَمْسَ ، وَكُنْتُمْ تَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَتَطْرِبُونَ لَهُ ،

حتى تكادوا تستلقون ، كأنه أتاح لكم تسليّة
عظيمة .

* * *

ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه .

٢٤ - العجوز وجرة النبيذ



وجدت عجوزٌ جرةً فارغةً ، كانت تحوى نبيذاً
مُعتقاً ، لا تزالُ تنبعثُ منها رائحتهُ الجميلة ، لقربِ

عهدِها به ؛ فقرَّبَتْها من أنْفِها مرَّاتٍ في شوقٍ ولَهْفَةٍ ؛
ثم قالتُ وهى تُقلِّبُها بين يديْها : ما أجودَ النبِيذِ الَّذِي
يُخَلَّفُ في وعائِهِ مثلَ هذا الشَّدَا .
* العمل الصالح يخلِّدُ ذكر صاحبه .

٢٥ - الأرملة والخروف

كان لأرملةٍ عجوزٍ خروفٌ واحدٌ . فأرادتُ في
موسِمِ الجَزِّ أنْ تحْصُلَ على صوْفِهِ ، وألَّا تُغرِمَ نفقَةَ
جَزِّهِ ، فجزَّته بنفسِها ، ولكنها لم تكنْ صِناعَ اليدِ ،
فقصَّتْ لحمَ الخروفِ مع الصَّوْفِ . فقال لها الخروفُ
وهو يتملَّمُ من الألمِ : لماذا تُؤذِنِنِي يا سيِّدَتِي ؟ وأَيَّ
وزنٍ يُضَيِّفُهُ دَمِي إلى الصَّوْفِ ؟ إنَّ كنتِ تطلبينِ

لحمى ، فهذا الجزارُ يذبُّنى فى طرفَةِ عين ، أمّا إن
كنتَ تطلبينَ فروتى وصوفى ، فالقصّاصُ يَجُرُّ صوفى
ولا يؤذِنى .

* الرخيص غال ، والغالى رخيص .